رسالته وقري رسالاته فلم تبلغ اذ ن ما كلفت من اداء الرسالات ولم تود منها
وذلك ان بعضها ليس باولي بالاداء من بعض فان لم تود بعضها فكانك اغفلت اداءها
ان من لم يومن ببعضها كان كمن لم يومن بكلها لادلاء كل منها بما يدليه غيرها وكونها ∴
حكم شي واحد والشي الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مومنا به مومنا به وعن ابن عباس
آية لم تبلغ رسالتي وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثني الله برسالاته فضاقت بها
وحي الله الي ان لم تبلغ رسالتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت فان قلت وقوع
بلغت رسالته جزاء للشرط ما وجه صحته قلت فيه وجهان احدهما انه اذ لم يمتثل
عالي في تبليغ الرسالات وكتمها كلها كانه لم يبعث رسولا كان امرا شنيعا لا خفاء بشناعته
تبلغ عنها ادني شي وان كلمة واحدة فانت كمن ركب الامر الشنيع الذي هو كتمان كلها
قتل النفس بقوله فكانما قتل الناس جميعا والثاني ان يراد وان لم تفعل فلك ما يوجبه
لوحي كله من العقاب فوضع المسبب وتعضده قوله عليه الصلاة والسلام فاوحي
ان لم تبلغ رسالتي عذبتك والله يعصمك من الناس عدة من الله بالحفظ والكلاءة
والله يضمن لك العصمة من اعاديك فما عذرك في مراقبتهم فان قلت اين ضمان العصمة
وجهه يوم احد وكسرت رباعيته قلت المراد انه يعصمه من القتل وفيه ان عليه
كل ما دون النفس في ذات الله فما اشد تكليف الانبيا عليهم السلام وقيل نزلت بعد
والناس الكفار بدليل قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين ومعناه انه لا يمكنهم
ون انزاله بك الهلاك وعن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحرس
ت فاخرج راسه من قبة ادم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمني الله من الناس قل
الكتاب لستم علي شي حتي تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لستم علي شي
ن يعتد به حتي يسمي شيا لفساده وبطلانه كما تقول هذا ليس بشي تريد تحقيره وتصغير
امثالهم اقل من لا شي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس
م الكافرين فلا تاس ولا تتاسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم
المومنين غني منهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون والنصاري من امن
يوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابيون رفع علي الابتدا وخبره
النية به التاخير عما في حيز ان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصاري
والصابيون كذلك وانشد سيبويه شاهدا له ∴ ∴ ∴ ∴

∴ والا فاعلموا انا وانتم ∴ بغاة ما بقينا من شقاق ∴ ∴ ∴ ∴

انا بغاة وانتم كذلك فان قلت هلا زعمت ان ارتفاعه للعطف علي محل ان واسمها
يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيدا وعمرو منطلقان فان قلت لم لا
به التاخير فكانك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت لاني اذا رفعته رفعته عطفا
اسمها والعامل في محلها هو الابتدا فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابتدا ينتظم
كما ينتظمها ان في عملها فلو رفعت الصابيون المنوي به التاخير بالابتدا وقد رفعت
علت فيها رافعين مختلفين فان قلت وقوله والصابيون معطوف لا بد له من المعطوف
قلت هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة علي جملة قوله ان الذين امنوا الي اخره ولا محل لها
عطفت عليها فان قلت ما التقديم والتاخير الا لفايدة فما فايدة هذا التقديم
بينه التنبيه علي ان الصابيين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم
صابيين ابين هولاء المعدودين ضلالا واشدهم غيا وما سموا صابيين الا لانهم صبوا عن
ها اي خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله وانتم تنبيها علي ان المخاطبين اوغل في الوصف بالبغاة
عاجل به قبل الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم مع كونهم اوغل فيه منهم واثبت
قلت فلو قيل والصابيين واياكم لكان التقديم حاصلا قلت فلو قيل هكذا لم يكن
م في شي لانه لا ازالة فيه عن موضعه وانما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه
جملة تجري الاعتراض في الكلام فان قلت كيف قيل الذين امنوا ثم قيل من امن قلت
ن يراد بالذين امنوا بالسنتهم وهم المنافقون وان يراد بمن امن من ثبت علي الايمان
يخالجه ريبة فيه فان قلت ما محل من امن قلت اما الرفع علي الابتدا وخبره
هم والفاء لتضمن المبتدا معني الشرط ثم الجملة كما هي خبر ان واما النصب علي البدل من

اسم

---

اسم ان وما عطف عليه او من المعطوف عليه فان قلت اين الراجع الي اسم ان قلت
محذوف تقديره من امن منهم كما جاء في مواضع اخر وقري والصابيون بياء صريحة وهو من تخفيف
الهمزة كقراءة من قرا يستهزيون والصابون وهو من صبوت لانهم صبوا الي اتباع الهوي والشهوات
في دينهم ولم يتبعوا ادلة العقل والسمع وفي قراءة ابي والصابيين بالنصب وبها قرا ابن كثير وقرا عبد الله
يا ايها الذين امنوا والذين هادوا والصابيون ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل ولقد اخذنا ميثاقهم
بالتوحيد وارسلنا اليهم رسلا ليقفوهم علي ما ياتون وما يذرون في دينهم كلما جاءهم رسول
جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والراجع محذوف اي رسول منهم بما لا تهوي انفسهم بما يخالف
هواهم ويضاد شهواتهم من مشاق التكليف والعمل بالشرايع فان قلت اين جواب الشرط فان قوله
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ناب عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان يقول
ان اكرمت اخي اخاك اكرمت قلت هو محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كانه قيل
كلما جاءهم رسول منهم ناصبوه وقوله فريقا كذبوا جواب مستانف لقايل يقول كيف فعلوا برسلهم فان
قلت لم جي باحد الفعلين ماضيا وبالاخر مضارعا قلت جي بيقتلون علي حكاية الحال
الماضية استفظاعا للقتل واستحضارا لتلك الحالة الشنيعة للتعجب منها وحسبوا ان لا تكون فتنة
قري ان لا تكون بالنصب علي الظاهر وبالرفع علي ان ان هي المخففة من الثقيلة اصله انه لا تكون فتنة
فخففت ان وحذف ضمير الشان فان قلت كيف دخل فعل الحسبان علي ان التي هي للتحقيق ∴
قلت نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم فان قلت فاين مفعولا حسبت ∴
قلت سد ما يشتمل عليه صلة ان وان من المسند والمسند اليه مسد المفعولين والمعني وحسب
بنو اسرائيل انهم لا يصيبهم من الله فتنة اي بلاء وعذاب في الدنيا والاخرة فعموا عن الدين وصموا
حتي عبدوا العجل ثم تابوا عن عبادة العجل فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم
المحال غير المعقول في صفات الله وهو الرؤية وقري عموا وصموا بالضم علي تقدير عماهم الله وصمهم
اي رماهم وضربهم بالعمي والصمم كما يقال نزكته اذا ضربته بالنزك وركبته اذا ضربته بركبتك •
كثير منهم والله بصير بما يعملون كثير منهم بدل من الضمير او علي قولهم اكلوني البراغيث او هو خبر
مبتدا محذوف اي اوليك كثير منهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح
يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم لم يفرق عيسي صلوات الله عليه بينه وبينهم في انه عبد مربوب
كمثلهم وهو احتجاج علي النصاري انه من يشرك بالله في عبادته او فيما هو مختص به من صفاته
او افعاله فقد حرم الله عليه الجنة التي هي دار الموحدين اي حرمه دخولها ومنعه منه كما
يمنع المحروم من المحرم عليه ومأواه النار وما للظالمين من انصار من كلام الله علي انهم ظلموا
وعدلوا عن سبيل الحق فيما تقولوا علي عيسي فلذلك لم يساعدهم عليه ولم ينصر قولهم ورده وانكره
وان كانوا معظمين له بذلك ورافعين من مقداره او من قول عيسي عليه السلام علي معني ولا ينصركم
احد فيما تقولون ولا يساعدكم عليه لاستحالته وبعده عن المعقول او ولا ينصركم ناصر في الاخرة من
عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم من في قوله وما من اله الا الله واحد للاستغراق
وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله والمعني وما اله قط في الوجود الا اله
موصوف بالوحدانية لا ثاني له وهو الله وحده لا شريك له • ومن في قوله ليمسن الذين كفروا منهم
للبيان كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان فان قلت في اقامة الظاهر مقام المضمر
فايدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر في قوله لقد كفر الذين قالوا وفي البيان فايدة اخري
وهي الاعلام في تفسير الذين كفروا بهم انهم بمكان من الكفر والمعني ليمسن الذين كفروا من النصاري
خاصة عذاب اليم اي نوع شديد الالم من العذاب كما تقول اعطني عشرين من الثياب خاصة لا من •
غيرها من الاجناس التي يجوز ان يتناولها عشرون ويجوز ان تكون للتبعيض علي معني ليمسن الذين •
بقوا علي الكفر منهم لان كثيرا منهم تابوا من النصرانية افلا يتوبون الي الله ويستغفرونه الا
يتوبون بعد هذه الشهادة المكررة عليهم بالكفر وهذا الوعيد الشديد مما هم عليه وفيه تعجيب
من اصرارهم والله غفور رحيم يغفر لهولاء ان تابوا ولغيرهم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل صفة لرسول اي ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله جاء بايات الله
كما اتوا بامثالها ان ابراء الله الابرص واحيي الموتي علي يده فقد احيا العصا وجعلها حية تسعي •
وفلق البحر وطمس علي يد موسي وان خلقه من غير ذكر فقد خلق ادم من غير ذكر ولا انثي وامه صديقة

Copyright @ King S